توضيح بعض العبارات الغامضة في نص أقهت على ضوء اللغة العربية

للأستاذ لؤي عجّان

منذ الأيام الاولى لقراءة نصوص أوغاريت تبين لدى الباحثين أن هنالك علاقة ما بين اللغة العربية واللغة الاوغاريتية . ولم يمض وقت طويل حتى أظهرت دراسة النصوص أن العلاقة أكيدة ووطيدة وأن الاحاطة باصول ومفردات اللغة العربية أمر لا بد منه للباحث في اللغة الاوغاريتية لاستكشاف ما غمض من مفرداتها وعباراتها المختلفة .

وعلى هذا الاساس شاركت بعض الزملاء في العودة الى قراءة النصوص وكان استغرابنا كبيراً حين وجدنا أن عدداً هاماً من التعابير التي سبقت ترجمتها بالاستناد الى العبرية أو الاكادية تزداد وضوحاً لدرجة كبيرة اذا ما اعتمدنا اللغة العربية في ترجمتها .

وقد ضمنا أول نتاج بحثنا مقالا نشرناه في مجلة سيريا العدد ٥٣ (١٩٧٦) الصفحة ٩٥ وما بعدها ، وقررنا مواصلة الدراسة.
وحيث نجري الدراسة في معهد الاثار الفرنسي في بيروت فقد حالت أحداث لبنان المؤسفة دون ذلك ، خصوصاً بعد أن تفرق شملنا في بلاد مختلفة (لبنان سورية ، فرنسا ، قطر)

و في البحث التالي ، تناولت احد عشر مقطعاً من اسطورة أقهت رأيت أن ترجماتها السابقة كانت ناقصة فحاولت اعادة الترجمة مستنداً الى اللغة العربية بالدرجة الاولى ، واعتقد أني توصلت الى حل بعض العقد التي ظلت مستعصية سنين طويلة .

في بداية أسطورة اقهت نشاهد أباه دانئل في المعبد يطعم الالهة ويسقي بني قدس أزرا .

(ؤ ز ر الم يلحم

(ؤ ز ر يشقي بن قدش)

لنلاحظ أولا كلمة (يلحّم) يمكن أن تقرأ أيضاً (يلحم) بمعنى كامل . وهذا ما افترضه أندري كاكو وموريس زينسر وأندري هرندر في كتابهم « نصوص اوغريتية » الذي سأشير اليه فيما يلي باسم «نصوص » وكذلك الأب داهود وديتريش ولورتس (٢) . وكلمة (يشقي) في السطر التالي والموازية لكلمة (يلحم) لا يمكن أن تعني سوى يسقي حتى مع وجود فعل (يشقي) فبالعربية نقول أيضاً يسقي ويسقّي . وفعل شرب يقابله بالأوغاريتية إما (شرب) أو (شتي) . لذلك فضلت قراءة الكلمة مع دي مور (يلحّم) بتشديد الحاء وترجمتها يطعم لتأتي منسجمة مع كلمة (يشقي) .

أنما الصعوبة الحقيقية فليست هنا بل تأتي مع كلمة (ؤ ز ر) . فبالرغم من تعدد المحاولات ، لا أعتقد أن أحداً أفلح حتى الان في إعطائها المعنى الصحيح .

اعتبرها جوردن بمعنى تقدمة كذلك فعل جنسبرغ وفرنزارولي ، ورأى فيها جراى وآيستلايتسر وغيرهما نوعاً من اللباس على شكل أزار ، بينماتركها درايفر بدونترجمة (٣)

كان سند الذين اعتبروا (ؤ ز ر) تقدمة تقارب لفظها مع كلمة ندر بالاضافة إلى أن الأوزر يؤكل ويشرب وبالتالي لابد أن يكون تقدمة من نوع أو آخر .

وجاء نصوص بنظرية جديدة حين اعتبر كلمة (يلحم) بمعنى يأكل وكلمة (يشقي) خطأ بمعنى يشرب ، واشتق كلمة ؤ ز ر من معنى القوة وهو مقبول سواء بالأوغاريتية أم بالعربية فقال أن دانل ياكل ويشرب مقوياً أو منشطاً إلهياً (وزر الم) .Stimulant divin

وقد تيقنت منذ البداية أن كلمة (ؤ ز ر) لا بد أن تعني تقدمة ولكنها تقدمة من نوع خاص فما هي يا ترى ؟

بالرجوع الى قواميس اللغة والى العادات والتقاليد عند قدماء العرب و في المنطقة اجمالا وجدت أن هنالك عادة قديمة ما زالت سارية في الاوساط تتلخص في اقامة وليمة بمناسبةالختان . والشيء الذي لابد أن يلفت الانتباه هوأن الطعام الذي يقدم في الوليمة المذكورة يعرف باسم إعذار أو عذار أو عذيرة . كما أنه يقال « اعذروا للقوم » أي أعدوا لهم الطعام المذكور .

وهكذا يصبح من الطبيعي أننتصور أندانل المحروم من الولد يقدم الاعذار للالهة ويكرر الامر مرة بعد مرة لاقناعهمأو لاظهار اصراره على أن يجدوا له الولد طالما قدم لهم الأعذار وبالفعل يرق له قلب بعل فيشمله بحنانه ويعطيه الولد المطلوب .

في السطر ٢٨ وما بعده من اللوحة نفسها يعدد دانل واجبات الولد نحو أبيه ويذكر من ضمنها أنه :

من الارض مخرج ثروته (لارص مشصؤ قطره) مغلق أحناك مناوشيه (طبق لحتنئصه) طارد من يعشى عليه (جرش دعشي لنه) .

لم يكن هناك خلاف كبيرحول معنى كلمة (مشصؤ) التي اعتبرها أغلب الباحثين مشتقة من فعل (يصأ) أي خرج . أما (قطره) فقد ترجمها جوردن بخوره بالاستناد الى العربية (٤) . incense

ورأى فيها كل من جنسبرج ودرايفر معنى النفس أو الروح Spirit وكذلك نصوص (٥) .

فقالوا« مخرج أو محرر نفسه من الأرض » في حين اعتبر أولبرايت كلمة (أرص) بمعنى العالم السفلي (٦) .

Who frees his spirits from the under world

وظلت العبارة على كل حال مبهمة ، مما دعاني الى التفتيش عن معنى آخر واعتقد أني وجدته في اعتبار كلمة (قطر) بمعنى« مال » حيث يقال « بذرت قطر أبي » أي أنفقت ماله . وهكذا فان عبارة (لارص مشصؤقطره) قد تعني

« جعل مال أبيه يخرج من الارض » والمقصود أنه يعني بزرع أبيه الذي هو المال فيجعله يخرج أي ينمو من الارض . ويؤيد صحة هذا التفسير ما سنشاهده لاحقاً في سياق الاسطورة من اهتمام دانل الزائد الزرع .

أما في (طبق لحت نئصه) فمن المتفق عليه أن (طبق) تعني أغلق ولكن كلمة (لحت) ما زالت تثير بعض الافتراضات . فقد أخذها فيرولو في البداية بمعنى لوحات ووافقه على ذلك جوردن (٧) وفان سيلمز وجراي .

أما أولبرايت فقد كتب مقالا حول هذه العبارة في عام ١٩٤٤ ورأى في الكلمة معنى الحيوية بالاستناد الى نص من التوراه وترجم « مخمد حيوية من يحط من قدره » (٨) .

Who smothers the life force of his detractors

وسار معه في ذلك كل من جنسبرج وفرانزارولي بعد أن رفضا ترجمة « لوحات » أما آيستلا يتنر فقد اشتق معنى الكلمة من فعل لحي بالعربية حيث يقال لحيت الرجل إذا لمته وعذلته ، كما أن اللحاء يمكن أن يعني اللعن (٩) غير أني فضلت تقريب الكلمة من كلمة لحيان بالعربية ، وتعني باطن الخد ، واتفقت في ذلك مع ترجمة الأب داهود حين اعتبر (لحت) كلمة بصيغة الجمع مثناها (لحم) وتعني الخدين وقال أنها وردت موازية لكلمة (دقن) في نصين هما السطر الثالث من CTA 6 والسطر التاسع عشر من العمود رقم ٦ من CTA 5 (١٠) .

وهذا يتفق أيضاً مع ترجمة درايفر Jaws وترجمة نصوص Machoire أما (نئصه) فهي بالواقع مثل فعل نصأ بالعربية مقلوباً الى نأص وتعني زجر ، وقد اقترب من هذا المعنى كل المترجمين . ويقول أولبرايت باشتقاقها من العبرية والاكادية .

ولننتقل الى (جرش دعشي لنه) طارد من يعشى عليه . فعل (جرش) بمعنى طرد ثابت بالاوغاريتية ولابأس هنا من ذكر فعل (كرش) بنفس المعنى الذي مازال مستعملا باللهجة المحلية .

أما (عشي) فلا شك أنها غير كلمة غشي بمعنى أظلم التي يعتمدها نصوص ويعتبر لنه بمعنى شكله أو مظهره Sa mine بالاستناد الى كلمة (لانو) الاكادية ولون العربية (١١)

Chassera celui qui assombrit sa mine

ومن الصعب أيضاً اشتقاقها من (عشه) بالعبرية بمعنى فعل كما اعتبر دلكات وقبل بها ديكسترا وديمور وأعطيا كلمة (لنه) معنى « له » بحيث يصبح المعنى « طارد من يفعل شيئاً ما له » (١٢) .

واعتبر أولبرايت غشي بمعنى هاجم وكذلك جنسبرج وفرنزارولي اللذان وجدا في كلمة (لنه) معنى مسكنه فترجما « طارد من هاجم سكنه » .

ولكني رأيت أن أعتبر مع جوردن كلمة (لن) شكلا آخر من حرف اللام (١٣) قد يعطي معنى « على » كما ورد في الاسطر ٢٥ و ٢٧ و ٢٩ من نص UT 137

وهكذا نجد أن (عشي لنه) يمكن أن يكون لها نفس معنى « عشي عليه » بالعربية وتعني ظلمه . وقد اقترب درايفر من هذا المعنى حين ترجم :

Drive away those who turn against him

ومن واجبات الولد أيضاً نحو أبيه بنظر دانل أن يدحي سطوحه حين يبتل .

(طخ ججه بيم ثئط)

من الملاحظ أن كلمتي (طخ) و (ثئط) لم تردا في غير هذا النص (١٦) ومن جهة اخرى فان كلمتي طحا ودحى بالعربية لهمانفس المعنى . ومن المعلوم أن بعض مساكن القرى في هذه المنطقة كانت سقوفها حتى وقت قريب مثلها مثل مساكن أوغاريت تبنى من الضفائر أو الاغصان المغطاة بطبقة من التراب الكلسي الذي كان يدحى بين حين وآخر وخاصة بعد هطول الامطار بدحرجة اسطوانة من الحجر فوق السطوح ذهاباً وإياباً .

أما كلمة (بيم) أي « في يوم » فمازالت مستعملة بمعنى حين أو عندما . وأما (ثئط) فقد ترجمها فيرولو « الوحل النتن » بالاستناد الى كلمة ثائط العربية وكان جوردن أكثر توفيقاً حين رأى فيها معنى المطر وترجم « في اليوم الماطر » (١٦) .

أما نصوص فقد رأى فيها معنى (متسخ) ويمكن أيضاً تقريبها من كلمة ثائد بالعربية ومعناها الندى . ومن المعلوم أنه يمكن تبادل الطاء والدال كما رأينا في طحا ودحا منذ قليل .

لننتقل الان إلى السطرين التاسع والعاشر من العمود الثاني من اللوحة حيث نقرأ :

(فنم تشمخ وعل يصهل فه (أو : فئت)

(يفرق لصب ويصحك)

الكلمة في آخر السطر التاسع غير واضحة وقد رآها جوردن (فه) واعتبرها بمعنى الفم كما أخذ كلمة (صهل) بمعنى صرخ استناداً الى العربية وقد أخذ نصوص بهذا التفسير ، ولكن جنسبرج اعتمد ترجمة أخرى فقد قرأ الكلمة الأخيرة (فئت) وقارنها بالعبرية (فأه) طرف واعتبرها بمعنى الصدغين فترجم « يتنور وجه دانل ويلمع جبينه » . كذلك فعل فرانزارولي (١٨) كما وافق ديكسترا ودى مور على ذلك .

وكلمة شمخ بالعربية تعني ارتفع وتكبر . ولعله من المفيد مقارنة (فنم تشمخ) بعبارة « شمخ بانفه » أي رفع رأسه عزا وكبرا . ودانل يرفع رأسه عزا وكبرا لتأكده من أنه سيرزق ولداً يؤدي واجباته .

أما عبارة (يفرق لصب) فقد ظلت مبهمة تماماً رغم المحاولات إلى أن جاء إدوارد اولندورف (١٩) ففتح منفذاً عليها . وكان جوردن قبله قد ترجم العبارة « يرفع الكلفة »

. He breaks formality

كما ترجمها جنسبرج بما معناه « يبعد الحزن » ويستند حسب قوله الى اللغة العربية . وحيث تفسيره كان مبهماً ، فقد عاد في وقت لاحق وترجم « يفرق حنكه » ومن الملاحظ أن العبارة ترد على هذا الشكل ثلاث مرات فقط في لوحات أوغاريت (٢٠) .

استند أولندورف في محاولته الى اللغة العربية فاعتبر كلمة (يفرق) بمعناها العادي . أما كلمة (لصب) فقد وجد أنها تعني الشعب أي الشق الصغير في الجبل فاستنتج أنها قد تعني هنا الفم تشبيها بالشعب الصغير وأن عملية الضحك لابد أن تفرق جانبي هذا الشعب .

ومع احترامنا لمحاولة الاستاذ اولندورف المفيدة فقد وجدنا أن نصوص كان أكثر توفيقاً حين اعتبر (لصب) بمعنى تجاعيد الجبين وترجم « يبسط تجاعيد جبينه ويضحك »

Il déride son front et rit

وهنا نجد أنه لابد من مقارنة العبارة بالعبارة العربية المعروفة : « تنفرج أساريره » .

وليس من قبيل الصدف على ما أعتقد أن تكون كلمة تنفرج قريبة جداً بالمعنى من كلمة (يفرق) .

وأن تكون كلمة أسارير بالواقع مرادفة لكلمة (لصب) .

لذلك نستطيع ترجمة السطرين (فنم تشمخ وعل يصهل فه) .

(يفرق لصب ويضحك)

« يشمخ بأنفه ويصرخ عالياً تنفرج أساريره ويضحك » .

عندما يصبح من المؤكد أن دانل سيرزق ولداً تزوره الكثيرات فيستضيفها عدة أيام ويسقيها . والكثيرات كما نعلم جماعة من النساء وظيفتهن غير واضحة تماماً وأن كان يلاحظ ذكرهن في مناسبات الولادة .

و في العراق القديم كما في مصر آلهة كانت تؤدي نفس المهام . وقد ورد اسم الكثيرات بالكامل (كثرت بنت هلل سننت) وسننت تعني السنونو أما (هلل) فقد قارنها البعض بفعل هلل وترجموا « بنات الفرح » ولكن الاصح ترجمة « بنات هلال » . ولا شك أن بنات هلال وسنونو اسمان مترادفان أطلقا على الكثيرات تعبيراً عن وظيفتها. فالسنونو كما نعلم تظهر في سماء أوغاريت سنوياً مع تباشير فصل الربيع فهي نوعاً ما تبشر بولادة المواسم كما تبشر الكثيرات بولادة الانسان وكما يبشر الهلال بولادة الشهر .

اعتاد دانل أن يدير شؤون قريته وهو جالس (تحت ادرم دبجرن) وورود كلمة تحت في هذا النص قادت بعض الباحثين الى اعتبار (ادرم) بمعنى شجرة وبعضهم قال شجرة ضخمة ، من هؤلاء جنسبرج وفرنزارولي وقالت الانسة هردنر أن الكلمة تعني بالواقع السياج الذي يقام على البيدر وترجمت العبارة تحت السياج المقام على البيدر (٢١) .

«Au pied des clotures qui sont dans l'aire».

ولكننا اليوم نعلم أن كلمة «(تحت) يمكن أن تعني أيضاً (أمام » بالاضافة الى أن وجود الاشجار على البيدر أمر مستبعد جداً .

والواقع أن كلمة (ادرم) تحوى معنى النبل والكرم والعطاء ، وقد رأى فيها فيرولو هذه المعاني منذ البداية وسار معه نصوص فترجم « الوجهاء » وكذلك باردي والأب داهود الذي اعتبر كلمة (تحت) بمعنى بين وقال « بين الوجهاء على البيدر » (١٢) والدر بالعربية تعني الكرم والسخاء وقد وردت في عدة نصوص

أوغاريتية بهذا المعنى ، منها اسطورة كرت حيث و صف جبل صافون أنه (حلم أدر) وقد ترجمناها « المقام المعطاء » بتقريب كلمة (حلم) من فصل حل أي أقام . (٢٣) ومنها النص
RS 18-31
في عبارة (جشم ادر ») وكان معناها « غيثا مدرارا » (٢٤) .

ووردت كذلك في عدة نصوص ادارية على شكل (ادريت) يستنتج أنها تعني سيدة ذات مستوى اجتماعي . (٢٥) .

أما كلمة (جرن) فلا تحتاج لتوضيح حيث تعني البيدر سواء بالعربية أم بالعبرية وإن كان البعض حاول ايجاد معنى آخر لها .

وهكذا تكون ترجمة الجملة : « أمام الوجهاء الذين على البيدر » .

السطران الرابع عشر والخامس عشر من العمود السادس من اللوحة نفسها مشوهان . وقد أدى ذلك الى خلاف في القراءة والتفسير .

كان فيرولو قد قرأ السطر الرابع عشر (عنه كم بثن يقر) وترجم « كالثعبان يلتف وتبعه نصوص ، أما جوردن فقد ترجم يصفر كالثعبان » وكذلك درايفر .

وقد لاحظت أن عبارة (كم بثن) ترتبط على الأغلب ببداية السطر المطموسة كلياً ،ولسنا ندري ما فيها .

أما (يقر) فمرتبطة بالسطر التالي ، وقد اعتبرت الانسة هردنر صواباً أن أول كلمة فيه هي (كرفنة) (٢٦) ، لذلك رأيت أنه من الأصح تقريب (يقر) من فعل قرّ بالعربية ، ويعني صب الماء دفعة واحدة . ومما يؤيد هذه النظرة قول السطر التالي (كسها تشفكم لعفر) بحيث تكون ترجمة السطرين متوازية كما يلي :

« يندلق كرفها على الأرض »
« كأسها تسفك في التراب »

والكرف باللغة العربية هو كما نعلم إناء لحفظ السوائل ويقال أنه كان يصنع من جلد واحد .

و في السطر العشرين وما يليه من العمود نفسه نجد النص التالي :

(ويعن أقهت غزر)
(ادر ثقبم دلبنن)
(ادر جدم برؤمم)
(ادر قرنت بيعلم)
(متنم بعقبت ثر)
(ادر بغل ال قنم)
(تن لكثر وخسس يبعل قشت لعنت)
(قصعت ليبمت لئمم)

لقد كانت بعض كلمات هذه الأسطر موضع جدل طويل بين الباحثين وأن اتفق الجميع على أنها تعدد المواد التي يصنع منها القوس ، خصوصاً منذ أن فصل ذلك أولبرايت ومند نهل في مقال لهما عام ١٩٤٢ (٢٧) .

وقد لاحظت منذ البداية أن الترجمة قد تصبح أفضل لو اعتمدنا اللغة العربية ورأيت ضرورة توضيح ذلك .

ولنبدأ بكلمة (ادر) التي رأى فيها فيرولو وبعده أولبرايت وجنسبرج وغيرهم صيغة المتكلم من فعل ندر .

وقارنها آيستلايتنر وداهود بفعل درى وقال الأول أن معناه وجد وأن الفعل هنا بصيغة الأمر أي « جد كذا و كذا » .

وقال الثاني أن معناه « قطع » أي اقطع الثقبم والجدم والخ . . .

واعتبر بعض المترجمين ، مثل جوردن ودرايفر ونصوص كلمة (ادر) بمثابة افعل التفضيل من فعل له علاقة بالسخاء والنبل أي (بمعني اكثر درا) ولكن الترجمة غير مقنعـــة .

وقد مررنا منذ قليل بكلمة (ادر) في عبارة (تحت ادرم وبجرن) واعتبرنا (ادرم) بمعنى الوجهاء فمن المعقول اذا أن الكلمة في الوجه أو « في الأمام » .

وكلمة دررك بالعربية تعني فعلا أمامك . وأقهت بالواقع يقول لعناة « أمامك (أوهاك) كذا وكذا » ويعدد لها المواد التي تدخل في صناعة القوس ليريها أنها في متناول يدها ولا مبرر لملاحقتها له في طلب قوسه .

كان (ثقبم) أولى المواد التي ذكرها أقهت . رأى فيها بعض المترجمين شجر الأرز من حيث ورود عبارة (ثقبم دلبنن) .

ولكننا نعلم أن الشجرة تسمى في الاوغاريتية كما في العربية (أرز) لذلك اقترح نصوص تقريب الكلمة من ثقف بالعربية و (ثقيف) بالارامية وترجمها عمالقة لبنان ، وهو يعني الأرز بالطبع .

ولكن لابد لي هنا من لفت النظر الى أمرين هامين . أولهما أن كلمة (دلبنن) لا يمكن أن تعني من لبنان أو في لبنان ، بل أن الدال في أول الكلمة قد تعني إما ذو أو الذي وهذا على الأغلب ما جعل درايفر يقرأ الكلمة (بلبنن) بدلا من (دلبنن) و حيث أن كلمة (لبنن) تعني أيضاً البياض فقد رأيت أنه من الأصح اعتبار كلمة دلبنن بمعنى « ذا البياض » ونعتاً لكلمة (ثقبم » ولا بد أن (ثقبم) هو الشقب الذي يقول عنه القاموس أنه من شجر الجبال دون توضيح آخر مع الأسف ولكني افترضت أنه من نوع الدلب الأبيض اللون والذي يصلح خشبه لصناعة الأقواس.

و في حاشية لاولبرايت على مقال لسو كنيك (٢٨) لا يستبعد أن يكون (ثقبم) هو شجر البتولا

Birch tree, Bouleau

الذي يقول أنه كان يستورد الى مصر ويستعمل بشكل واسع في صناعة الأقواس .

أما (جدم برؤمم) فقد رأى فيها الباحثون بشكل شبه عام معنى « عصب ثيران وحشية » على اعتبار أن (رؤم) بالأوغاريتية تعني ثوراً وحشياً . ولكن ذكر عصب ثيران وحشية ثم عصب ثيران أليفة بعد سطرين جعلني أشك في الترجمة . وفعلا تبين لي بعد البحث أن كلمة (جدم) باعتبارها جمع (جد) وردت كاملة في هذا النص و في السطر الثاني من النص CTA 3 العمود B .

كما وردت بشكل مشوه وغير ثابت في السطر ١٤ من النص CTA 23 وفي السطرين ٣ و ٢٣ من العمود الثاني من CTA 7 . وكان جوردن غامضاً وشديد الحذر في تفسيرها . ولكن نصوص افترض أنها تعني الكزبرة أو ربما العصفر أو النعناع .

وفعلا اعتبرها درايفر بمعنى الكزبرة أما دي‌مور فقد فضل اعتبارها بمعنى العصفر .

وقد انطلقت من موقف رفض اعتبار (رؤمم) بمعنى الثيران في النص الحالي ، وفضلت تقريبها من كلمة رؤمة وهي مادة من نوع الغراء تستعمل في لصق ريش السهم ، وقد تلصق بها أجزاء القوس أيضاً . أما (جدم) التي هي جمع كلمة جد فمعناها قطعة ، اشتقاقا من فعل « جذ » أي قطع . وهكذا استطعت ترجمة عبارة (ادر جدم برؤمم) « هاك قطعاً من الرؤمة » .

أما عبارة قرنت بيعلم فليس فيها من اشكال وقد اعتبرها الجميع بمعنى « قرون الاوعال » .

وأما عبارة (متنم بعقبت ثر) فقد ترجمها الجميع « أوتاراً من عقب ثور » وهي ترجمة صحيحة انما أحببت أن أذكر ما لم يذكره غيري من أن « المتن » باللغة العربية يعني أيضاً « الوتر » وأن العقب هو العصب الذي تصنع منه الأوتار وهو عصب المتنين والساقين ، يمشق عنه اللحم ويهذب وينقى من اللحم ويسوى منه الوتر .

ونأتي الى كلمتي (غل) و (قنم) في عبارة (بغل ال قنم) وقد اتفق على معناهما بشكل أو بآخر جميع المترجمين ، ولكنهم اختلفوا على معنى (غل ال) . وبالعربية كلمتان لعلهما محرفتان من (غل ال) هما « الغللل » و« الغيل » يقول القاموس أنهما تعنيان الماء الظاهر على وجه الأرض ظهوراً قليلا وليس له جرية فيختفي حيناً ويظهر حيناً . وهذا ما نسميه عادة المستنقع . و (غل ال) قد تعني المستنقع الكبير أو المتسع كما يمكن أن تعني الغل الخاص بأيل . وباللهجة المحلية كثيراً ما نسمع كلمة « برية ربنا » أوما شابه ذلك .

أما (قنم) فتعني القصب ، وبالعربية قنا ومفردها قناة .

وهكذا يمكن ترجمة الجملة .

« هاك في الغيل قصباً » .

وينهي أقهت قائلا :

(تن لكثر وخسس يبعل قشت — لعنت قصعت ليبمت لئمم)

« أعطها لكوثر وخاسس يصنع قوساً لعناة سهاماً لحاملة السلاح » .

من المعلوم أن فعل « أتى » بالعربية يعني أيضاً أعطى ولعله من المفيد العلم بوجود لهجة عربية قديمة تحذف الهمزة من « أتى » فيقال مثلا (ت) بدلا من أتى و (ت) بدلا من آتي وهي كما نلاحظ قريبة جداً من (تن) .

أما كلمة (يبعل) فليس من خلاف حولها فهي ولا شك كلمة يفعل بعد إبدال الفاء باء ، ويبدو هنا أن معناها « يصنع » و كلمة (قشت) معروفة أيضاً وتعني القوس . أما (قصعت) فقد اعتبرها جوردن مرادفة لكلمة (قشت) ورفض اعتبارها بمعنى « سهام » أما جنسبرج وفرانزرولي

ونصوص فقد رأوا فيها معنى السهام بالرغم من أن السهم بالاوغاريتية يقال له (حظ) . وبالعربية يطلق اسم « القطع » على السهم الذي يعمل من القطيع أو المقطوع من الشجر وهو النصل القصير العريض .

لا تنطلي الحيلة على أقهت عندما تعرض عليه عناة الحياة الابدية وتعده بأن تجعله يعد الشهور والاعوام مع بعل وتقام له الاحتفالات بالشراب والغناء فيجيبها :

(التشرجن يبتلتم)

دم الغزر شرجاك خخم

(مت اخريت مه يقح مه يقممت اثريت)

(سفسج يسك لرئش حرص لظهر قدقدى)

وقد ترجمتها :

لا تكذب أيتها البتول

لأ ن كذبك ثقيل على البطل

الأ نسان ماذا ينال في النهاية

ماذا ينال الأ نسان في الاخرة

جفص يسكب على الرأس

حرض على ظهر مقذى

لقد كانت ترجمة هذه الاسطر متقاربة عند أغلب المترجمين إنما أردت توضيح بعض النقاط الهامة . ولنبدأ بفعل (شرج)ومعناه بالعربية كذب ، وقد وجد كاسوتو هذا المعنى فعلاوتبعه بقية المترجمين .

ترجم جنسبرج كلمة (خخم) (مقرف) كذلك جوردن وفرنزارولي ، أما نصوص فيعتبر بمعنى ثرثرة ويترجم :

لا تتحايلي علي يا بتول

كفى تحايلك بالثرثرة .

ويؤيد بذلك ترجمة قديمة لدرايفر اعتبر فيها (خخم) قريبة من كلمة (خاخو) الاكادية وقد اضيفت اليها الميم الزائدة . والكلمة تعني اللعاب . ولكن درايفر عاد على ما يبدو واهتدى بعد ذلك الى المعنى الصحيح حين ترجم مع جبسون « لأن كذلك على البطل مستهجن »(٣٠) .

وقد قارنت كلمة (خخم) بالكلمة العربية « وخم » وتعني الثقيل أو المستمرىء أو غير المناسب وقدتعودنا سماعها غالباً على شكل « وخيم » .

أما (أثريت) و (أخريت) فمعناها ولاشك النهاية أو الاخرة وقد رأى فيهما الجميع ما يقارب هذا المعنى ولكني مع ذلك أود أن أذكر أن كلمتي أخريا وآخريا بالعربية تعنيان أيضاً الاخرة .

أما كلمة يقح فمن الثابت أيضاً أنها بالأوغاريتية تعني يأخذ ولكن لابأس من ذكر عبارة « اقتحيت المال » و « قحوته » أي أخذته .

وإذا وجدتم ما يدعوكم للتساؤل عن سبب ذكر هذه العبارات الثابتة في الاوغاريتية فأقول إني أوردها من جهة بقصد توضيح القرابة الوثيقة بين العربية والأوغاريتية والتي تظهر أكثر ما تظهر في مفردات اللغة ، ومن جهة اخرى لأن الباحثين الاخرين أهملوها إهمالا تاماً فكان من الحق علي التذكير بها .

أما كلمة (سفسج) فقد رأى فيها كل من جنسبرج واولبرايت (٣١) مادة بيضاء لماعة

استناداً الى كلمة مماثلة بالحثية . ويتبعهما بذلك بقية المترجمين .

ولعلكم تعرفون كلمة « سبيدج » وتطلق باللهجة المحلية على مادة كلسية بيضاء والكلمة ليست عربية ولا أدري من أين أتت . وقدحاول بعضهم ربط عبارة (سفسج يسك لرئش) من اكتشاف السيدة كنيان لجماجم مطلية أو مغلفة بالجص في حفريات مدينة أريحا ، ورفضها البعض الاخر على اعتبار أنها عادة من العصر الحجري من الصعب افتراض استمرارها حتى عصر البرونز (٣٢) ولكني أراهم يستندون في رفضهم الى اعتبار وهمي غير معلل لسببين أساسيين أولهما أننا لسنا على يقين أن اسطورة أقهت ولدت في عصر البرونز وليس ما يثبت أن جذورها لا تعود لما قبل ذلك العصر ، وثانيهما وعلى افتراض أنها وضعت في عصر البرونز ، فليس ما ينفي استمرار الطقوس نفسها لعدة قرون خصوصاً واننا ما زلنا نشاهد اليوم عادات وتقاليد ظلت حية منذ تلك العصور .

أما كلمة (حرص) فقد رأى فيها البعض مادة بيضاء ، فمنهم من حاول مثل جنسبرج اعتبار ذلك بياض الشعر في آخر العمر ، ومنهم من رأى فيها مع نصوص رماداً يذر على الرأس أما درايفر فقد اعتبرها بمعنى الجص .

وأما ديكسترا وديمور فقد قدما رأياً قاطعاً وخاطئاً في نفس الوقت حيث قالا أنه لايوجد أي سند لفظي لاعتبار كلمة (حرص) بمعنى الجص (٣٣) بل يفضلان قراءة الكلمة (خرص). وعلى ذلك الاساس اعتبرا أن المقصود قناع من الذهب سيصنع لاقهت بعد وفاته ويؤكدان وجود تلك العادة لدى الفينيقيين .

ولقد كان من الممكن تلافي كافة المشتقات لو رجع الجميع الى اللغة العربية حيث نجد قواميس اللغة تقول أن « الحرض » الذي يصنع من إحراق الاحجار الكلسية . ولاشك أنه هو الذي سيسكب على ظهر (قد قد) أقهت كما كان يسكب على جماجم أريحا . وبالعربية كلمتي قذ ومقذ كلتاهما تعنيان موضع الرأس ما بين الأذنين من الخلف .

بعد نهاية جدال عناة مع أقهت يقول الراوي أنها (تدعص فعنم وتراوص) وهذه الجملة ما زالت موضع خلاف تام بين المترجمين . كان فيرولو قد ترجمها « تحرك فخذيها وتجوب الأرض

Elle emue les jambes et parcourt la terre

ووافقه نصوص على الترجمة (٣٤) .

أما ديكسترا وديمور فيقولان « تحرك رجليها وتغادر الأرض » .

She shuffles her feet and leaves the earth

وكان استناد هؤلاء جميعاً في ترجمة (تدعص) الى فعل دعص بالعربية والذي يعني أرتكض أي تهيء الانطلاق . وابتعدجوردن قليلا حين ترجم العبارة تقفز برجليها

She Jumps with the feet

وجاء جنسبرج وفرانزارولي بنفس الترجمة « تضرب برجليها وتجتاز الأرض » .

She stamps with her feet and traverse the earth.

Ella fa impronte coni piedi e traversa la terra.

أما أغرب ترجمة فكانت تلك التي اقترحها درايفر حين قال « غرست رجليها فاهتزت الأرض (٣٥) حقاً » .

She planted her feet and the earth did quake.

وقد اعتمد في معنى (تر) الى كلمة (تارارو) بالاكادية وتعني يهتز .

وقد بينت أن فعل (دعص) يعني تهيء للانطلاق . أما فعل (تر) فيعني بالعربية ابتعد وافترض أن له نفس المعنى بالاوغاريتية . ويقال « تر الرجل عن بلاده » أي ابتعد عنها .

وهكذا نستطيع ترجمة العبارة :

ترتكض وتبتعد عن الأرض

Elle prend son elan et s'éloigne de la terre

تنطلق عناة (تجلي ذ د ا ل)

(وتبؤ قرش ملك اب شنم)

وردت هذه الجملة في عدة نصوص(٣٦) وكان معنى الجزء الاول منها غاية في الوضوح ومن الغريب حقاً أن يغفل الجميع عنه . بعضهم أخذ (ذ د) بمعنى (شد) أي حقل مثل جنسبرج والبعض الاخر رأى فيها معنى مسكن مثل فرانزاورلي ونصوص مستندين الى أن الكلمة جاءت موازية لكلمة (أهلم) بمعنى الخيم . كما أعطاها البعض الاخر معان لا تبعد كثيراً عن ذلك . وحيث أنه يشك بأن حرف الذال الذي كتبت به الكلمة دخيل على الابجدية الاوغاريتية ويتفق علماء اللغة على امكان لفظه على شكل سين أو شين أو دال أو ثاء فقد فضلت له لفظ السين بدلا من الذال بحيث تقرأ الكلمة (سد) والسد باللغة العربية تعني العتبة أما تجلى فمعناها بالعربية واضح وليس من الصعب اعتبارها بمعنى تجتاز كما اعتبرها غالب المترجمين بحيث تصبح العبارة « تجتاز عتبة إيل » أو « تتخطى عتبة إيل »

واعتبر غالب المترجمين كلمة قرش بمعنى مسكن والكلمة لم ترد بالاوغاريتية في غير هذه الجملة وإن كانت في نصوص مختلفة . وأنا أفضل اعتبارها بمعنى مجلس إيل أي مكان الاجتماع حيث نجد بالعربية عبارة « نقوش القوم » بمعنى تجمعوا بحيث تكون ترجمة السطرين « تجتاز عتبة إيل وتدخل مجلس الملك أب شنم » .

وقد أثارت عبارة (أب شنم) الكثير من التأويلات ولم يحصل أي اتفاق على معناها الى اليوم . فهل هو أبو السناء أم أبو الـ نين أم ربما أبو شونيم ، إذا اعتبرنا شونيم أحد أبناء إيل كما اعتبره جوردن في مقال له عام ١٩٧٦ . (٣٧) يقول جوردن أن النص الاوغاريتي رقم RS 24-258 يحكي لنا عن سكر إيل وكيف يحمله تكمن وشنم . وحيث أن إحدى واجبات الولد نحو أبيه هو أن يحمله في سكره كما رأينا في بداية نص أقهت(٣٨) فقد استنتج جوردن أنه لابد أن يكون شونيم ابن إيل . ولكني مع الأسف لم أعثر في أي نص أوغاريتي آخر على تـ ميات للوالد باسم الأبن لنقول أبو شونيم كما نقول اليوم أبو أحمد او أبو فارس أو غير ذلك .

ولعله من الأفضل اعتبار (ثكمن وشنم) حمالين حتى ولو كانا من الأرباب فكلمة (ثكمن) مشتقة من (ثكم) أي الكتف ، ونذكر أن فاغة أخت أقهت وصفها أبوها بأنها تاكمة الماء . أما (شنم) فنجد لها المعنى نفسه أيضاً إذا

قربناها من سنامة بمعنى الظهر ومن تسنم أي اعتلى ظهر الدابة أو اعتلى المكان .

وقد وردت تسمية (ثكمن وشنم) في عدة نصوص بهذا الشكل (٣٩) واقترنت أحياناً باسم (كثر وخسس) وعلى الأخص في لائحة لارباب أوغاريت (٤٠) مما يدعو للافتراض بأنه اسم مزدوج لشخص واحد مثل (كثر وخاسس) ويعطي صفات المسمى ، فكما أن (كثر وخاسس) تعني الماهر وذي الحيلة فان (ثكمن وشنم) قد تعني الحامل على الكتف والرافع على الظهر .

بداية اللوحة الثالثة من نص أقهت مشوهة جداً كما تعلمون ومبهمة جداً ورغم تعدد المحاولات لا أعتقد أن أحداً توصل الى الحل الصحيح وأنا بدوري أعترف بالعجز عن ادراك المعنى بالتفصيل . فقد تكون في تلك السطور كما يفترض البعض محاولة من عناة لتبرير ما فعلته باقهت وفي كلماتها شيء من الندم . ولكني أفضل النظرية المعاكسة حيث يمكن أن يفهم من بعض السطور اصرار عناة على الانتقام مثل قولها في السطر ١٦ وما بعده : حياة لن احي إذا قوسه لم يعطني — وبموته تحمض الشتول وتبلى أولى ثمار الصيف — كذلك السنبلة في غلافها .

(حوت لاحوى اف قشته لتتن لي)
(وبمته تحمض صمخت)
(فرع قظ يبل شبلت بغلف)

وعندما يموت أقهت يرثيه اثنان من عبيده قائلان (كمر كمر)

وهنا تلفت الانتباه عبارة (وثن جفرم من جفره) في السطر الحادي عشر الذي عجز درايفر عن ترجمته فتركه على بياض وكذلك جنسبرج وفرانزارولي . وترجم جوردن كلمة « اثنين » وترك بقية العبارة .

أما نصوص فقد اعتبر (جفر) قريبة من الاكادي (جفورو) بمعنى يسيطر وقال « من أخضع أخضع الامير أقهت) ولكن قبول هذه الترجمة يعوزه الكثير من الاقناع . أما ديكسترا وديمور اللذان حاولا محاولة يشكران عليها في ترجمة السطر السابع حتى التاسع عشر من اللوحة (٤١) فقد قربا كلمة (جفر) من كلمة جبار واعتبرا (جفرم) بطلين كما اعتبرا كلمة (من) بمعنى ألقى شعراً وبعد تجزئة السطر وفق نظريتهما قالا :

(وثن جفرم من) وبطلان يلقيان شعراً
(جفره شراقهت) بطلاه يغنيان أقهت

ولكني فضلت منذ البداية أخذ كلمة (جفر) بمعنى عبد واعتبرت العبدين هما اللذين سنشاهدهما فيما بعد ينقلان خبر وفاة أقهت إلى أبيه دانئل (٤٢) والواقع أن كلمة جفر بالعربية تعني غلاماً ولكن إذا قرأنا الفاء باء فأصبحت الكلمة (جبر) فانها تعني عبداً ونجدها على الاخص في اسم جبرائيل أو عبد إيل وجبران أي عبد آن .

والمقصود بآن على ما أعتقد ليس آنو السومري بل رب أوغاريتي لم يأت ذكره إلا لماماً وهو عان الذي تكلمنا عنه في الصفحة ١٢٠ من مقالنا نص كرت في مجلة سيريا رقم ٥٣ لعام ١٩٧٦ وأثبتنا وجوده كما بينا علاقته بالمطر والزرع . و في النص الحالي برهان آخر على ذلك كما سأبين بعد قليل .

ومن المعلوم أن تبادل الهمزة والعين في بعض الكلمات الأوغاريتية أمر مقبول . منها مثلا (ادن) و (عدن) ومنها أيضاً (ابد) و (عبد). ولا بد من التأمل في اسم (ابدعان) الذي ورد في بعض اللوحات الادارية . كذلك تلفت النظر كلمات أوغاريتية بحرف العين نجدها بالأكادية تكتب (آ) ونذكر مثلا اسم عناة الذي يصبح بالأكادية (آناتي) واسم (عمورافي) الذي يصبح (أمورافي) (٤٣) .

ولنعد الى (وثن جفرم من جفره) ونلاحظ أننا إذا ترجمنا (وثن جفرم) « وعبدان اثنان » وترجمنا (جفره) « عبيده » ، وقد حذفت ميم الجمع من (جفره) لربطها بالضمير المتصل ، وجدنا أنفسنا مضطرين لاعتبار (من) بمثابة حرف جر بحث نقرأ « وعبدان اثنان من عبيده يرثيان أقهت ويقولان يا للمرارة ياللمرارة .

ولعله من المفيد أن أذكر بأننا في مقالنا الذي أشرت اليه سبق أن أثبتنا وجود حرف (من) في الأوغاريتية بعد أن كان غالب علماء اللغات السامية يشكون في وجوده (٤٤) .

ونلتقي بعان مرة أخرى في السطر ٤٦ من العمود الثاني من نفس اللوحة حيث يتجول دانئل في حقوله فيشاهد اليباس قد لحق بالزرع فيتأسف ويقول :

(احل أن بصقل ينفع بفألت)
(بصقل يفع بيغلم)

ترك جوردن هذين السطرين دون ترجمة ولكن البعض ترجمها « ليت الزرع يرتفع » وكان كاسوتو أول من قدم هذه الترجمة (٤٥) ولكنها ظلت موضع شك . ولدى البحث وجدت أن فعل أحال بالعربية يعني جعل أخضراً كما يقال « أحوالت الأرض » إذا أخضرت .وقد اعتبرت اسم (آن) كتابة ثانية لاسم (عان) . كما بينت منذ قليل . أما (ينفع) وقد وردت أيضاً على شكل (يفع) فمعناها بالعربية نما وارتفع .وأما (بصقل) فقد رأى فيها جميع المترجمين نوعاً من الزرع ولا شك أن المقصود هو البقل . وبالعربية كل نبات أول ما ينبت يكون بقلا ومفردها بقلة . ودانئل يطلب من عان أن يجعل البقل ينمو ويرتفع ولا يبقى بقلا صغيراً . أما (فألت) فقد ترجمها جنسبرج « حقلا » ووافقه على ذلك فرنزارولي ونصوص .أما ديكسترا وديمور فقد اقترحا معنى « أرض شققة » والمعنى قريب من العربية حيث الفلاة تعني الأرض التي لاماء فيها . أما (يغلم) فقد رأى فيها كاسوتو « الغليل » أي العطش فترجم « الأرض العطشى » ووافقه نصوص على ذلك . ولكني فضلت تقريبها من وغل بالعربية وتعني الشجر الملتف ، بحيث نصل الى الترجمة التالية :

« جعل عان البقل أخضراً ينمو في الفلاة »

« البقل ينمو في الوغل »

وقد ذكرت أن عان هو المسؤول عن الزرع وشاهدناه في اسطورة كرت يعكر السماء ويرسل المطر (٤٦) .

بعد أن يدفن دانئل بقايا أقهت التي استخلصها من أحشاء أم النسور يلتفت إلى مجموعة النسور قائلا :

(كنف نشرم بعل يثبر) ليكسر بعل جناح النسور .

(بعل يثبر دئي همت) ليسكر بعل كاهلها.

(هم تعفن عل قبربني) ان هي عافت على قبر بني .

والمعنى اجمالا واضح وبالعربية الكنف هو الجناح أما الدئي فهي فقار الكاهل في مجتمع ما بين الكتفين .

أما فعل (تعفن) الذي كان اجماع على ترجمته تطير فيحتاج الى بعض التوضيح . فالواقع أننا نجد في الأوغاريتية ثلاثة أفعال بمعنى يطير لكل فعل منها معنى يختلف عن الاخر وله ما يقابله باللغة العربية . أولها فعل (دئي) ومعناه يطير بصورة عامة . أما فعل (رخف) فيقابله بالعربية فعل (رف) وقد مررنا به حيث ترف النسور فوق أقهت وتجعل عناة يطفان يرف بينها لكل يضرب أقهت (٤٧) والفعل يعني طار وهو يحرك جناحيه ولكن دون أن يتحرك من مكـانه .

أما فعل (عاف) فمعناه واحد أيضاً بالعربية والأوغاريتية معاً . حيث عبارة « عافت الطير » تعني أنها تحوم على الماء أو على الجيف تريد الوقوع عليها . من هناك كان إنذار دانل للنسور بألا تعوف على قبر إبنه ، وتوقظه من نومه .

المراجع

١ ــ القواميس

ــ لسان العرب

ــ تاج العرس

ــ القاموس المحيط

ــ فقه اللغة للثعالبي

٢ ــ المراجع الرئيسية

— A. Caquot, M. Sznycer, A. Herdner :Textes Ougaritiques, Paris 1974.

— Fronzaroli P. : Legenda di Aqhat Edizione Fuzzi, Florence, 1955.

— Driver G.R. edited by Gibson G.L. Canaanite Mytyhs & Legends, Edinburg, 1978.

— Ginsberg H.L. : The tale of Aqhat in ANET ed. J-B. Pritchard, Princeton, 1971.

— Gordon C. H. : Ugaritic Literature, Rome, 1949.

— **Gordon C. H.** : Ugaritic textbook' Rome, 1965.

٣ ـ مراجع أخرى

— Dijkstra M. & Moor J. C. : Problematic passages in the legend of Aqhatu UF 7, (1975) p. 171 - 215.

— Gray, J. : The Legacy of Canaan, Leyde, 1965.

— Dressler H.H.P. : Is the bow of Aqhat a symybol of virility ? UF7, (1975), p. 217-220.

— L. R. Fischer : Ras Shamra parallels vol I & II Rome 1972 & 1975.

— Herdner A. : La légende cananéenne d'Aqhat d'après les travaux récents, Syria 26 (1849), p. 1 - 16.

— Watson W.G.E. : Puzzling passagegs in the legend of Aqhat UF8, 1976. p. 371-378.

— Whittaker R.E. : Concordance of Ugaritic Harvard, 1972.

٤ ـ الحواشي :

1 — Herdner CTA. 14 : 60

2 — TO, 419.

3 — UL 85, LDA 27.

4 — UL 86.

5 — Gibson CM L 104 TO 422.

6 — Albright BASOR 94 (1944) 35.

7 — UL 86.
8 — Albrighht op. cit. 35.
9 — Aistleitner, WUS No. 1450.
10 — Dahood : Heb-ug. Lex. Biblbica 47 (1965) 409.
11 — TO 422.
12 — Dijkstra-Demoor op. cit. 176.
13 — Gordon UT Grammar (1965) 97 para 10 : 10 & 110 para 12:9.
15 — Driver-Gibson, CML 104.
15 — Whittaker op. cit. 285 & 624.
16 — UL 86.
17 — TO 424.
18 — LDA 33 - Dijkstra - de Moor op. cit. 179.
19 — E. Ullendorf, Ug. Marginalia OR 20 (1951) 217.
20 — Whittaker op. cit. 533.
21 — TO 424-SYRIA 26, 152.
22 — Pardee D.G. - The preposition in ugaritic U.F. 7 (1975) 353 Herdner : Syyria 26, 152 Dahood; Psalms II, 331.
23 — CTA 16, I : 8.
24 — PRU II, 81 . 14.
25 — Whittaker : op. cit. 8.
26 — CTA 17 : 83.
27 — Albright - Mendenhall : The creation of the composite bow in canaanite Mythology JNES (1942) 227.
28 — Sukenik, BASOR 107 (1947) 35.
29 — UT gloss No. 2258.
30 — Driver-Gibson CML 109.
31 — Albright BASOR 98 (1945) 24.
32 — UO, 432 note b.
33 — DIJKSTRA - de MOOR opp. cit. 82.
34 — TO 434.
35 — CML, 110.
36 — Whittaker, op. cit 191.
37 — Gordon : E1 father of Snm JNES 35 (1976) 261.

38 — CTA 17, I : 31.

39 — Whittaker op. cit. 630.

40 — Ugaritica V, 584, RS 24. 271.

41 — Dijksra - de Moor, op. cit. 197.

42 — CTA 19, I : 76 ff.

43 — Whittaker, opp. cit 3 - PRU II 203.

44 — L. Badre, P. Bordreuil, J. Mudarres, L. Ajjan, R. Vitatle : Notes Ougartiques, Syria 53 (1976) 100.

45 — UL, 95 - TO. 446 - Casuto, OR 8 (1939) 242 LDA, 55 - CML, 115.

46 — CTA 16, III :2 .

47 — CTA 18, IV : 20.